

المكتبة الخضراء للأطفال

DVDARAB

٢٦

الكرة الذهبية



DVDARAB



بقلم: عبد الله الكبير

دار المعارف

المكتبة الخضراء للأطفال

٢٦



الكرة الذهبية

الطبعة الخامسة عشرة



دار المعارف

بقلم: عبد الله الكبير



مَتَى حَدَّثْتُ هَذِهِ الْقِصَّةَ ؟ وَفِي أَيِّ الْبِلَادِ وَقَعَتْ ؟ . . . لَا أَحَدٌ
يَعْرِفُ ذَلِكَ أَبَدًا ، فَكُلُّ مَا قَصَّه عَلَيْنَا أَجْدَادُنَا الْقَدَمَاءُ ، وَتَرَكَوهُ لَنَا
لِنَقُصِّهِ عَلَيْكُمْ ، أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْأَعْزَاءُ ، هُوَ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ الْغَرِيبَةَ ، قَدْ
حَدَّثْتُ مِنْذُ زَمَانٍ قَدِيمٍ جِدًّا ، وَفِي بِلَادٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا ، لَا نَعْرِفُ مَكَانَهَا
الْآنَ . . .

وَالْحِكَايَةُ تَقُولُ إِنَّهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْقَدِيمِ ، وَفِي تِلْكَ الْبِلَادِ
الْبَعِيدَةِ ، كَانَ يَعِيشُ مَلِكٌ طَيِّبٌ عَادِلٌ ، يُحِبُّ شَعْبَهُ حُبًّا عَظِيمًا ،
وَيُتَعَبُ نَفْسَهُ ، وَيَسْهَرُ لَيْلَهُ ، يُفَكِّرُ فِيمَا يَجْعَلُ الشَّعْبَ يَعِيشُ فِي سَعَادَةٍ
وَسَلَامٍ

وَكَانَ لِهَذَا الْمَلِكِ الطَّيِّبِ زَوْجٌ طَيِّبَةٌ مِثْلُهُ ، تُسَاعِدُهُ فِي تَدْبِيرِ
شُئُونِ مَمْلَكَتِهِ ، وَالْإِهْتِمَامِ بِشَعْبِهِ ، فَأَحَبَّهُمَا الشَّعْبُ كُلُّ الْحُبِّ ،
وَاحْتَرَمَهُمَا كُلُّ الْإِحْتِرَامِ

وَقَدْ رَزَقَ اللَّهُ هَذَا الْمَلِكَ وَزَوْجَتَهُ طِفْلَةً جَمِيلَةً ، فَكَمَلَتْ بِهَا
سَعَادَتُهُمَا لَكِنْ شَاءَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ أَنْ تَمُوتَ الْمَلِكَةُ ، قَبْلَ أَنْ تَمُتَ
الْأَمِيرَةُ الصَّغِيرَةُ السَّنَةُ الثَّامِنَةَ مِنْ عُمُرِهَا ، فَحَزَنَ الْمَلِكُ وَابْنَتُهُ أَشَدَّ
الْحُزْنَ

ازْدَادَ اهْتِمَامُ الْمَلِكِ بِشُئُونِ شَعْبِهِ ، وَتَضَاعَفَتْ عِنَايَتُهُ بِتَرْبِيَةِ ابْنَتِهِ
أَحْسَنَ تَرْبِيَةٍ ، وَتَهْدِيهَا خَيْرَ تَهْدِيٍّ ، فَأَحْضَرَ لَهَا أَمْهَرَ الْمُعَلِّمِينَ
وَالْمُرَبِّياتِ ، وَقَسَمَ وَقْتَهُ وَجُهْدَهُ بَيْنَ الْإِهْتِمَامِ بِأُمُورِ شَعْبِهِ ، وَرِعَايَةِ ابْنَتِهِ ،
الَّتِي كَانَتْ أَجْمَلَ طِفْلَةٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْبَعِيدِ

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْأَمِيرَةَ الصَّغِيرَةَ ، كَانَتْ جَمِيلَةً رَقِيقَةً ، مُهَذَّبَةً
مُتَوَاصِعَةً ، تُحِبُّ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، وَيُحِبُّهَا النَّاسُ أَجْمَعُونَ بَلْ إِنَّ



الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ ، وَالْأَشْجَارَ وَالْأَزْهَارَ ، كَانَتْ تُحِبُّ هَذِهِ الْأَمِيرَةَ ،
الَّتِي كُلَّمَا كَبُرَتْ ، زَادَ جَمَالُهَا وَكَمَالُهَا . . . وَالشَّمْسُ نَفْسُهَا - الَّتِي
تَرَى كُلَّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا - كَانَتْ تُحِبُّ هَذِهِ الْأَمِيرَةَ ، الْجَمِيلَةَ
اللَّطِيفَةَ ، وَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا كُلَّ يَوْمٍ حِينَ تَشْرُقُ ، فَكَانَتْ تُرْسِلُ
أَشْعَتَهَا الْأُولَى فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ ، لِيَتَدَخَلَ مِنْ شَبَّاكِ حُجْرَةِ الْأَمِيرَةِ ،
وَتُدَاعِبُ وَجْهَهَا الْجَمِيلَ ، وَشَعْرَهَا الذَّهَبِيَّ ، حَتَّى تَصْحُوَ مِنْ نَوْمِهَا ،
وَتُغَادِرَ سَرِيرَهَا . . .

كَانَتْ هَذِهِ الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ تَعِيشُ مَعَ أَبِيهَا ، فِي قَصْرِهِ الْفَخْمِ ،
تُرْعَاهَا الْحَاشِيَّةُ ، وَتُحِبُّهُ الْوَصِيفَاتُ وَالشَّغَالَاتُ ، وَيَعْتَنِينَ بِهَا ،
لِجَمَالِهَا وَظَرْفِهَا ، وَرَقَّتِهَا وَتَوَاضَعِهَا . . .

وَكَانَ قَصْرُ الْمَلِكِ قَرِيبًا مِنْ غَابَةِ وَاسِعَةٍ ، كَثِيفَةِ أَشْجَارِهَا ،
كَثِيرَةِ ثِمَارِهَا ، وَالطُّيُورُ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَلَوْنٍ ، وَجَدَاوِلُ الْمَاءِ
تَجْرَى بَيْنَ الشَّجَرِ ، كَأَنَّهَا أَنْهَارٌ صَغِيرَةٌ . . .

وَفِي قَلْبِ الْغَابَةِ الْوَاسِعَةِ ، كَانَتْ تَعِيشُ الْحَيَوَانَاتُ الْمُتَوَحِّشَةُ
الْمُفْتَرِسَةُ ، كَالْأَسُودِ وَالنَّمُورِ ، وَالذِّئَابِ وَالضَّبَاعِ . . . أَمَّا فِي طَرَفِ
الْغَابَةِ الْقَرِيبِ مِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ ، فَكَانَتْ تَعِيشُ الْحَيَوَانَاتُ اللَّطِيفَةُ
الْوَدِيعَةُ . . .

وَكثِيرًا مَا كَانَتِ الْأَمِيرَةُ تَذْهَبُ إِلَى طَرَفِ الْغَابَةِ ، فَتَجْمَعُ
حَوْلَهَا الطَّوَاوِيسُ وَالنَّسَانِيسُ ، وَالْأَرَانِبُ وَالْغِزْلَانُ ، فَتَلْعَبُ مَعَهَا ،
وَتَجْرِي وَرَاءَهَا ، وَالطُّيُورُ عَلَى الْأَغْصَانِ ، تُغْنِي لَهَا أَعْدَبَ الْأَلْحَانِ ...
فَإِذَا تَعَبَتِ الْأَمِيرَةُ مِنَ الْجَرَى وَالنَّطِّ ، جَلَسَتْ بِجَانِبِ



شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ، تُظِلُّ أَغْصَانُهَا
الْكَثِيرَةُ الْكثِيفَةُ مِسَاحَةً وَاسِعَةً ،
فَتَهْتَرُ الْأَغْصَانُ فَرَحًا بِجُلُوسِ الْأَمِيرَةِ
فِي ظِلِّهَا ...

وَكَانَ بِجَوَارِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
الْعَجُوزُ بِشْرٌ عَمِيقَةٌ جِدًّا ، حَوْلَهَا
سُورٌ قَلِيلٌ الْإِرْتِفَاعِ ، مَبْنِيٌّ
بِأَحْجَارٍ ذَاتِ أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ،
فَهَذَا حَجَرٌ أَبْيَضٌ ، فَوْقَهُ حَجَرٌ
أَحْمَرٌ ، وَبِجَوَارِهِ حَجَرٌ أَخْضَرٌ أَوْ
أَصْفَرٌ أَوْ أَسْوَدٌ . . . فَكَانَ مَنْظَرُ
السُّورِ غَايَةً فِي الْجَمَالِ ، فَتَجْلِسُ
الْأَمِيرَةُ عَلَى حَافَتِهِ . . .

وَتَبَيَّ الْأَمِيرَةُ فِي الْغَابَةِ سَاعَةً أَوْ أَكْثَرَ ، وَهِيَ سَعِيدَةٌ بَيْنَ
أَصْدِقَائِهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ وَالْأَزْهَارِ . . . وَلَمْ تَكُنْ تَخَافُ مِنْ
شَيْءٍ إِلَّا مِنَ الْبَشْرِ الْعَمِيقَةِ ؛ فَقَدْ حَاوَلَتْ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ أَنْ تَرَى
قَرَارَهَا ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ ؛ لِأَنَّهَا عَمِيقَةٌ حَالِكَةُ الظَّلَامِ ، وَلِأَنَّ الْأَمِيرَةَ كُلَّمَا
تَكَلَّمَتْ - وَهِيَ جَالِسَةٌ عَلَى السُّورِ - سَمِعَتْ صَوْتًا كَصَوْتِهَا ،
يَخْرُجُ مِنَ الْبَشْرِ ، وَيُعِيدُ كَلَامَهَا نَفْسَهُ ، فَتَفْزَعُ وَتَخَافُ . . .
وَكَانَ لِلْأَمِيرَةِ كُرَّةٌ مِنَ الذَّهَبِ ، فِي حَجْمِ الْبُرْتُقَالَةِ ، تَلْعَبُ
بِهَا ، فَتَقْدِفُهَا فِي كُلِّ جِهَةٍ ، وَتَجْرِي وَرَاءَهَا . . . وَأَحْيَانًا كَانَتْ
الْحَيَوَانَاتُ تَجْرِي خَلْفَ الْكُرَّةِ ، وَتَسْبِقُ الْأَمِيرَةَ فِي جَرِّهَا ، وَتَضْرِبُ
الْكُرَّةَ بِرُءُوسِهَا أَوْ بِأَرْجُلِهَا ، وَتُعِيدُهَا إِلَى الْأَمِيرَةِ ، وَكُلُّهُمْ فِي فَرَحٍ
وَابْتِهَاجٍ . . .

وَفِي يَوْمٍ مَّا ، قَذَفَتِ الْأَمِيرَةُ كُرَّتَهَا الذَّهَبِيَّةَ إِلَى أَعْلَى ،
فَسَقَطَتْ عَلَى سُورِ الْبَشْرِ ، وَتَدَحَّرَجَتْ إِلَى جَوْفِهَا الْعَمِيقِ !
مَاذَا تَفْعَلُ الْأَمِيرَةُ ؟ وَمَاذَا يَفْعَلُ أَصْدِقَاؤُهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ
وَالطُّيُورِ ؟ وَكَيْفَ يُخْرِجُونَ الْكُرَّةَ الذَّهَبِيَّةَ ، مِنَ الْبَشْرِ الْعَمِيقَةِ الْمُظْلِمَةِ ؟
حَزَنَتِ الْأَمِيرَةُ ، وَشَحِبَ لَوْنُهَا ، وَامْتَلَأَتْ عَيْنَاهَا بِالْدُمُوعِ ،
وَأَخَذَتْ تَبْكِي ؛ لِأَنَّ كُرَّتَهَا الْمَحْبُوبَةَ ، قَدْ ابْتَلَعَهَا الْبَشْرُ الْمُخِيفَةُ . . .

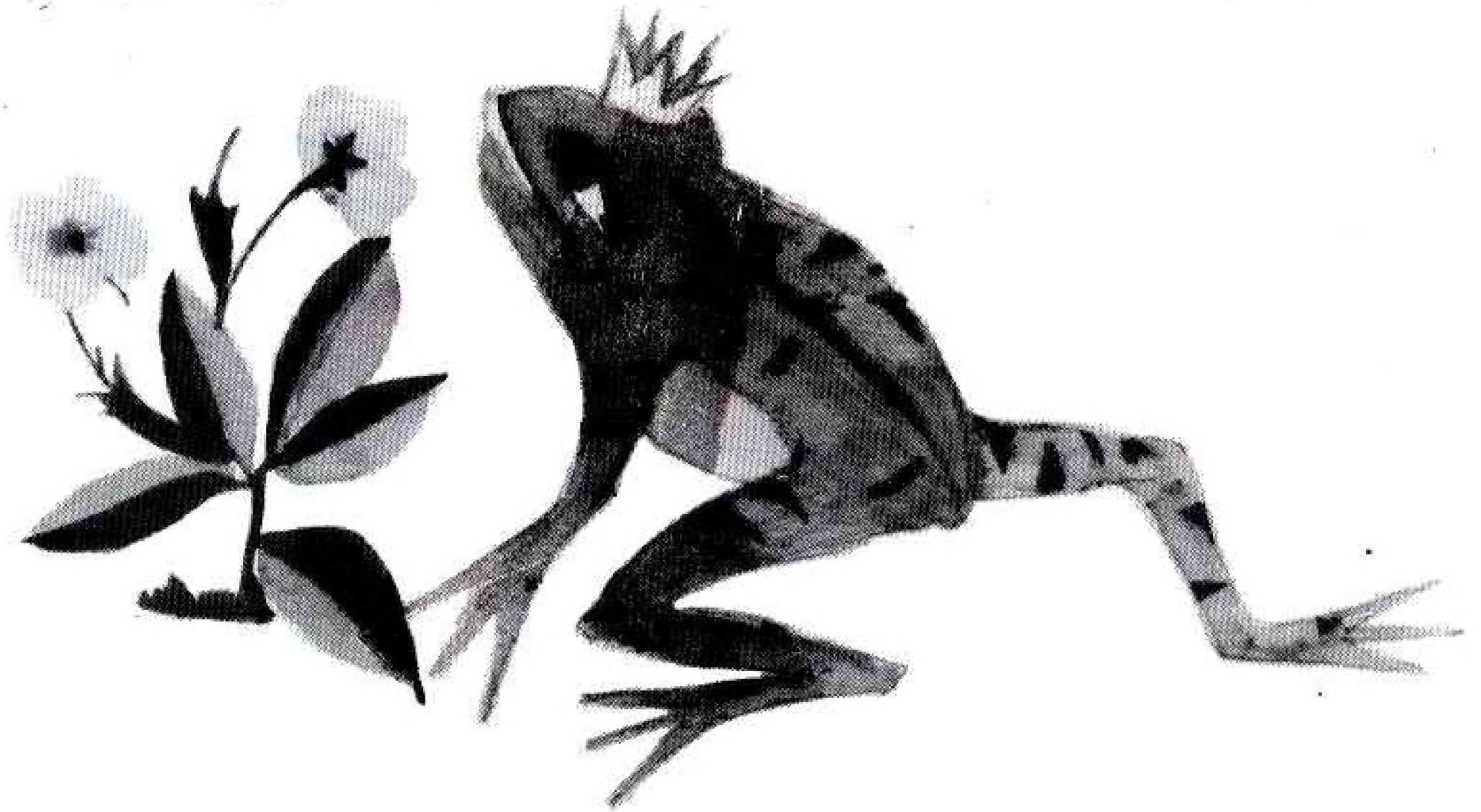


وَحَزَنَ أَصْدِقَاءُ الْأَمِيرَةِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ . . . حَتَّى
الْأَزْهَارُ الَّتِي كَانَتْ مُنْتَصِبَةً عَلَى أَغْصَانِهَا ، مَالَتْ إِلَى الْأَرْضِ ،
تُشَارِكُ الْأَمِيرَةَ حُزْنَهَا !

وَكُلَّمَا بَكَتِ الْأَمِيرَةُ ، زَادَ حُزْنَ أَصْدِقَائِهَا ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ
كَيْفَ يُسَاعِدُونَهَا ، وَيُعِيدُونَ إِلَيْهَا كُرَّتَهَا الذَّهَبِيَّةَ ، الَّتِي كَانُوا يَلْعَبُونَ
بِهَا مَعَهَا ، وَيَسْعَدُونَ بِالْجَرَى وَرَاءَهَا . . .

جَلَسَتِ الْأَمِيرَةُ عَلَى سُورِ الْبُشْرِ ، وَجَعَلَتْ تَبْكِي وَتَتَحَبَّبُ ،
وَتَنْظُرُ بَيْنَ لَحْظَةٍ وَأُخْرَى فِي الْبُشْرِ . . . إِنَّهَا عَمِيقَةٌ جِدًّا ، لَا قَرَارَ لَهَا ،
مُظْلِمَةٌ جِدًّا ، لَا شَيْءَ يَظْهَرُ فِيهَا . . .

بَكَتِ الْأَمِيرَةُ وَبَكَتِ . . . وَسَقَطَتْ قَطْرَاتٌ مِنْ دُمُوعِهَا فِي



البشر . . . فإذا صوت غريبٌ يقولُ لها : « لماذا تبكين ، أيتها الأميرة ،
وتنتحبن ؟ إنك تنتحبن بصوت عال ، أيقظني من رقادى ، وأقلق
راحتي ! »

تلقت الأميرة حولها ، لترى صاحب الصوت ، وقد ارتعش
جسدها ، وملاً الخوف قلبها ، وأخذت تنظر في كل جهة ، فلم
تعرف من أين يجي هذا الصوت الغريب . . .

وفجأة رأت الأميرة ماء

البشر قد ارتفع إلى حافة السور ،
وظهر أمامها ضفدعٌ منظره قبيح ،
وشكله مخيف ، ورأسه صغيرٌ

بالنسبة إلى جسمه الكبير . . .
خافت الأميرة ، وفزعت

من منظر هذا الضفدع العجيب .
وقد زاد في خوفها وفزعها ، أنها

لم تر من قبل في البشر ماء ، ولا
سمعت منها صوت ضفادع . . .

وأنساها الخوف كرثها



الذهبيّة العزيزة ، فحاولت أن تجرى وتهرب ، فإذا الضفدع الضخم
يفتح فمه الواسع ، ويقول لها : « لا تخافي ، أيّها الأميرة الجميلة
اللطيفة . . . إني ضفدعٌ وحيدٌ مسكين . . . وإن قطرات دموعك
التي سقطت في البئر ، قد كانت سبباً في فيضان مائها ، فظهرت إلى
سطح الأرض ، بعد أن كنت مدفوناً في الظلام الحالك ، وسط
الماء الأسود الرّاكد . . . لقد صنعت بي معروفاً ، لن أنساه أبداً . . .
وكم أود لو أستطيع أن أقدم لك شيئاً ما ، اعترافاً مني بجميلك
وإحسانك . . . فقولي لي : لماذا تبكين وتنوحين ؟ »

قالت الأميرة : « إني أبكي ، لأنّ كرّتي الذهبيّة ، قد سقطت

في هذه البئر العميقة . . . »

قال الضفدع : « اهْدئي ، أيّها الأميرة الجميلة اللطيفة . . .
اهْدئي ، ولا تبكي . . . إني أستطيع أن أساعدك ، وأعيد إليك
كرّتك الذهبيّة ، لكن . . . »

- « لكن ماذا ؟ . . . قل . . . ماذا تريد ؟ . . . هل تستطيع
حقاً أن تعيد إليّ كرّتي الحبيبة ؟ . . . إني مستعدة أن أكافئك ،
وأعطيك ما تحب . . . فماذا تريد ؟ »

- « أريد شيئاً بسيطاً ، لا يكلفك كثيراً . . . »

« خُذْ مَا تُحِبُّ ، وَأَعِدْ إِلَى كُرْتِي الذَّهَبِيَّةَ . . . خُذْ فَسَاتِينِي

الْجَمِيلَةَ . . . خُذْ لَآلِي . . . خُذْ جَوَاهِرِي . . . خُذْ . . . »

« أَنَا لَا أُرِيدُ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا . . . »

« فَمَاذَا تُرِيدُ إِذَا ؟ . . . أَتُرِيدُ تَاجِي ؟ . . . خُذْهُ . . . »

وَحُذْ كُلَّ مَا عِنْدِي مِنْ ذَهَبٍ وَالْمَاسِ وَيَاقُوت . . . »

« هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا تُهْمُنِي ، وَلَا أُرِيدُ شَيْئًا مِنْهَا ! . . . أَنْتِ

لَا تَعْرِفِينَ أَنَّ بِهَذِهِ الْبَشَرَ كَنْزًا عَظِيمَةً ، لَمْ تَرَ الْعُيُونُ مِثْلَهَا . . . إِنْ

فِيهَا ذَهَبًا وَالْمَاسًا وَيَاقُوتًا ، وَجَوَاهِرَ مِنْ كُلِّ الْأَصْنَافِ وَالْأَلْوَانِ . . .

إِنَّ فِيهَا أَشْيَاءَ ثَمِينَةً جَدًّا ، لَا تَخْطُرُ عَلَى بَالِكَ ، وَلَا عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ ! »

« إِذَا مَاذَا تُرِيدُ ، لِتُعِيدَ إِلَى كُرْتِي الْحَبِيبَةَ ؟ »

« إِنِّي أَرْغَبُ فِي شَيْءٍ يَخْتَلِفُ كَثِيرًا عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي

ذَكَرْتَهَا . . . فَإِذَا وَعَدْتَنِي أَنْ تُحَقِّقِي رَغْبَتِي ، فَإِنِّي مُسْتَعِدَّةٌ أَنْ أَخْرِجَ

لَكَ كُرْتَكَ الذَّهَبِيَّةَ ، مِنْ أَعْمَاقِ هَذِهِ الْبَشْرِ السَّحِيقَةِ . . . »

« أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الَّذِي تَرْغَبُ فِيهِ ؟ . . . قُلْ . . . تَكَلِّمْ . . . »

« أُرِيدُ . . . أُرِيدُ . . . أُرِيدُ أَنْ تُحِبِّينِي . . . نَعَمْ ، أُرِيدُ

أَنْ تُحِبِّينِي ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ . . . أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ صَدِيقَكَ

فِي لَعِبِكَ . . . أُرِيدُ أَنْ أَكُلَ مَعَكَ عَلَى مَائِدَتِكَ ، وَمِنْ صَحْنِكَ

أَيْضاً . . . أُرِيدُ أَنْ أَنَامَ فِي حُجْرَتِكَ . . . لَقَدْ قَضَيْتُ - يَا أَمِيرَتِي
 الْعَزِيزَةَ - سِنِينَ طَوِيلَةً مَحْبُوساً فِي أَعْمَاقِ هَذِهِ الْبُحْرِ اللَّعِينَةِ . . . وَقَدْ
 كَانَتْ دُمُوعُكَ الْغَالِيَةُ سَبَباً فِي أَنْ أَرَى الدُّنْيَا مَرَّةً أُخْرَى . . . أَرَى
 السَّمَاءَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّورَ ، وَأَرَى الْأَشْجَارَ وَالْأَزْهَارَ وَالطُّيُورَ . . .
 فَإِنْ وَعَدْتَنِي أَنْ تَكُونِي صَدِيقَتِي ، وَسَمَحْتِ لِي بِاللَّعِبِ مَعَكَ ،
 وَالْأَكْلِ عَلَى مَائِدَتِكَ ، وَالنَّوْمِ فِي حُجْرَتِكَ ، غَضْتُ إِلَى أَعْمَاقِ
 الْبُحْرِ الْمُظْلِمَةِ ، وَأَعَدْتُ إِلَيْكَ كُرْتِكَ الذَّهَبِيَّةَ . . . »

فَكَّرَتِ الْأَمِيرَةُ فِي كَلَامِ الضَّفْدِعِ ، وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا :

« مَا أَحْمَقَ هَذَا الضَّفْدِعُ ! . . . إِنَّهُ يُثَرِّثُ ، وَيُكَثِّرُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي
 لَا فَائِدَةَ فِيهِ ، وَلَا ضَرَرَ مِنْهُ . . . فَمَاذَا يَحْدُثُ لَوْ وَعَدْتُ هَذَا الْأَبْلَهَ
 الْغَبِيَّ ، بِأَنْيِّ مُوَافَقَةٍ عَلَى تَنْفِيزِ رَغْبَاتِهِ ، فَإِذَا أَعَادَ إِلَيَّ كُرْتِي ، تَرَكَتُهُ
 وَجَرَيْتُ ، وَعَدْتُ مُسْرِعَةً إِلَى الْقَصْرِ . . . إِنَّهُ لَنْ يَسْتَطِيعَ اللَّحَاقُ بِي ،
 وَلَنْ يُطِيقَ الْعَيْشَ فِي الْقُصُورِ ، وَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَلْعَبَ مَعِيَ ، فَهُوَ
 يَعِيشُ فِي الْمَاءِ ، وَيَلْعَبُ مَعَ الضَّفَادِعِ أَمْثَالِهِ ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ
 صَدِيقِي ، وَرَفِيقَ لَعِبِي ، وَجَلِيسِي عَلَى مَائِدَتِي . . . إِنْ ضِفْدَعاً أَبْلَهَ
 غَبِيًّا ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ صَدِيقاً لِأَمِيرَةٍ مِثْلِي ، وَلَا صَدِيقاً لِأَيِّ
 إِنْسَانٍ ! »

التفتِ الأميرةُ إلى الضفدع ، وقالت : « لقد قبلتُ أن نكون
أصدقاء ، وأن أنفذَ رغباتك كلها . . . فهيّا أحضرني كرتي العريزة . . . »
فرح الضفدعُ فرحاً عظيماً بوعدهِ الأميرة ، ونظرَ إليها نظرةً طويلة ،
وقد أشرقَ وجهه ، وضحك في غبطةٍ وسُرور ، ثم غاص في أعماقِ
البئر . . .

وبعدَ قليلٍ ظهرَ الضفدعُ على سطحِ الماء ، وفي فيه الكرةُ
الذهبية ، وأماراتُ البهجة في وجهه وحركاته . . . ولفظَ الكرةَ على
العشب ، ونطَّ سُرور البئر ، ووقفَ عندَ قدمي الأميرة ، ينظرُ إليها في
فرحٍ وأنشراح . . .

سرتِ الأميرةُ سروراً لا حدَّ له ، لحصولها على كرتها الذهبيةِ
المحبوبة ، وتناولتها في سرعة ، وجعلتْ تقفزُ وتجرى إلى القصر ، بدونِ
أن تشكرَ الضفدعَ المسكين ، أو تفكرَ فيه ، أو تهتمَّ بالنظرِ إليه . . .
بدأ الضفدعُ يصرخُ وينادي : « كواك . . . كواك . . .
أيُّها الأميرةُ العريزة . . . انتظريني . . . كواك . . . كواك . . .
انتظريني أيُّها الأميرة . . . إني لا أستطيعُ أن أجريَ سريعاً مثلك . . .
انتظري . . . كواك . . . كواك . . . انتظريني أيُّها الأميرة . . . كواك . . .
كواك . . . »

لَكِنَّ صُراخَهُ الْعَالِي ، وَنِدَاءَهُ الْمُتَوَالِي ، لَمْ يُوَثِّرَا فِي الْأَمِيرَةِ ،
فَمَا وَقَفَتْ ، وَلَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ ، وَلَا رَدَّتْ عَلَيْهِ ، بَلِ اسْتَمَرَّتْ تُجْرِي
حَتَّى دَخَلَتْ الْقَصْرَ . . .

حَزَنَ الضُّفْدِعُ الْمُسْكِينُ ، وَلَمْ يَجِدْ فَائِدَةً مِنَ الْجَرَى وَالصُّرَاخِ
وَالنِّدَاءِ ، فَوَقَفَ بَيْنَ الْأَعْشَابِ ، عَلَى حَافَةِ أَحَدِ الْجَدَاوِلِ ، وَبَدَأَ
يَبْكِي وَيَصْرُخُ ، وَيَقُولُ : « وَأَمُصِيبَتِي . . . كَوَاك . . . كَوَاك . . .
لَقَدْ نَسِيتُ عَهْدَهَا وَتَرَكْتَنِي . . . كَوَاك . . . كَوَاك . . . وَاحْزَنِي . . .
سَأُظَلُّ دَائِمًا وَحِيدًا مُسْكِينًا ، وَضِفْدَعًا حَقِيرًا مُنْبُوذًا . . . كَوَاك . . .
كَوَاك ! »

وَقَضَى لَيْلَتَهُ حَزِينًا ، يَبْكِي وَيَنُوحُ . . . فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ،
أَخَذَ يَمْشِي فِي ضَعْفٍ وَأَلَمٍ . . . وَكُلَّمَا رَأَى زَهْرَةً جَمِيلَةً قَطَفَهَا ، حَتَّى
جَمَعَ طَاقَةً كَبِيرَةً مِنَ الْأَزْهَارِ ذَاتِ الْأَلْوَانِ الْبَهِيجَةِ الْمُخْتَلِفَةِ ،





وَالرَّوَائِحِ الطَّيِّبَةِ الزَّكِيَّةِ . . . ثُمَّ جَعَلَ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ ،
الَّذِي يُوَصِّلُ إِلَى الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ . . . فَلَمَّا بَلَغَ بَابَهُ الْكَبِيرَ ، وَارَادَ
الدُّخُولَ ، نَهَرَهُ الْحَرَّاسُ وَمَنَعُوهُ وَطَرَدُوهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : « إِيَّيْ أُرِيدُ
مُقَابَلَةَ الْأَمِيرَةِ » . . . فَضَحِكُوا مِنْهُ سَاخِرِينَ ، وَقَالَ لَهُ رَئِيسُ
الْحَرَسِ : « أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُقَابِلَ الْأَمِيرَةَ ؟ ! . . . أَضِفْدِعْ حَقِيرُ

قَبِيحُ الشَّكْلِ مِثْلِكَ ، يَجْرُؤُ عَلَى أَنْ يَطْلُبَ مُقَابَلَةَ الْأَمِيرَةِ ؟ ! عَجَبًا !
عَجَبًا ! . . . اذْهَب . . . امْشِ ، امْشِ وَإِلَّا طَعَنْتُكَ بِحَرْبَتِي هَذِهِ
طَعْنَةً تَقْضِي عَلَيْكَ » .

صَاحَ الضَّفْدَعُ بِصَوْتٍ غَلِيظٍ ، فِي رَأْسِ الْحَرَسِ وَالْجُنُودِ ،
صَبِيحَةً عَالِيَةً عَنِيفَةً ، كَأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ وَالسُّلْطَانِ ، فَارْتَعَبُوا وَفَزِعُوا ،
وَهُمْ يَسْمَعُونَهُ يَقُولُ : « لَا بُدَّ أَنْ أَقَابِلَ الْأَمِيرَةَ » .

وَالْتَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْحَرَسِ ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ فِي غَضَبٍ ، وَقَالَ لَهُ
بِصَوْتِ الْأَمْرِ الْحَازِمِ : « أَنْتَ ، أَيُّهَا الضَّابِطُ . . . اذْهَبْ إِلَى الْأَمِيرَةِ ،
وَقُلْ لَهَا : إِنَّ الضَّفْدَعَ يُرِيدُ أَنْ يَرَاهَا . . . اذْهَبْ فَوْرًا . . . لَا بُدَّ أَنْ
أَرَاهَا وَأُكَلِّمَهَا ، فَبَيْنِي وَبَيْنَهَا عَهْدٌ يَجِبُ أَنْ تَفِي بِهِ . . . بَلِّغْهَا أَنَّ
الضَّفْدَعَ الَّذِي أَخْرَجَ كُرْهًا مِنَ الْبُشْرِ الْعَمِيقَةِ ، يُرِيدُ رُؤْيَهَا ،
وَالْتَّحَدَّثَ إِلَيْهَا . . . تَحَرَّكْ . . . اذْهَبْ » .

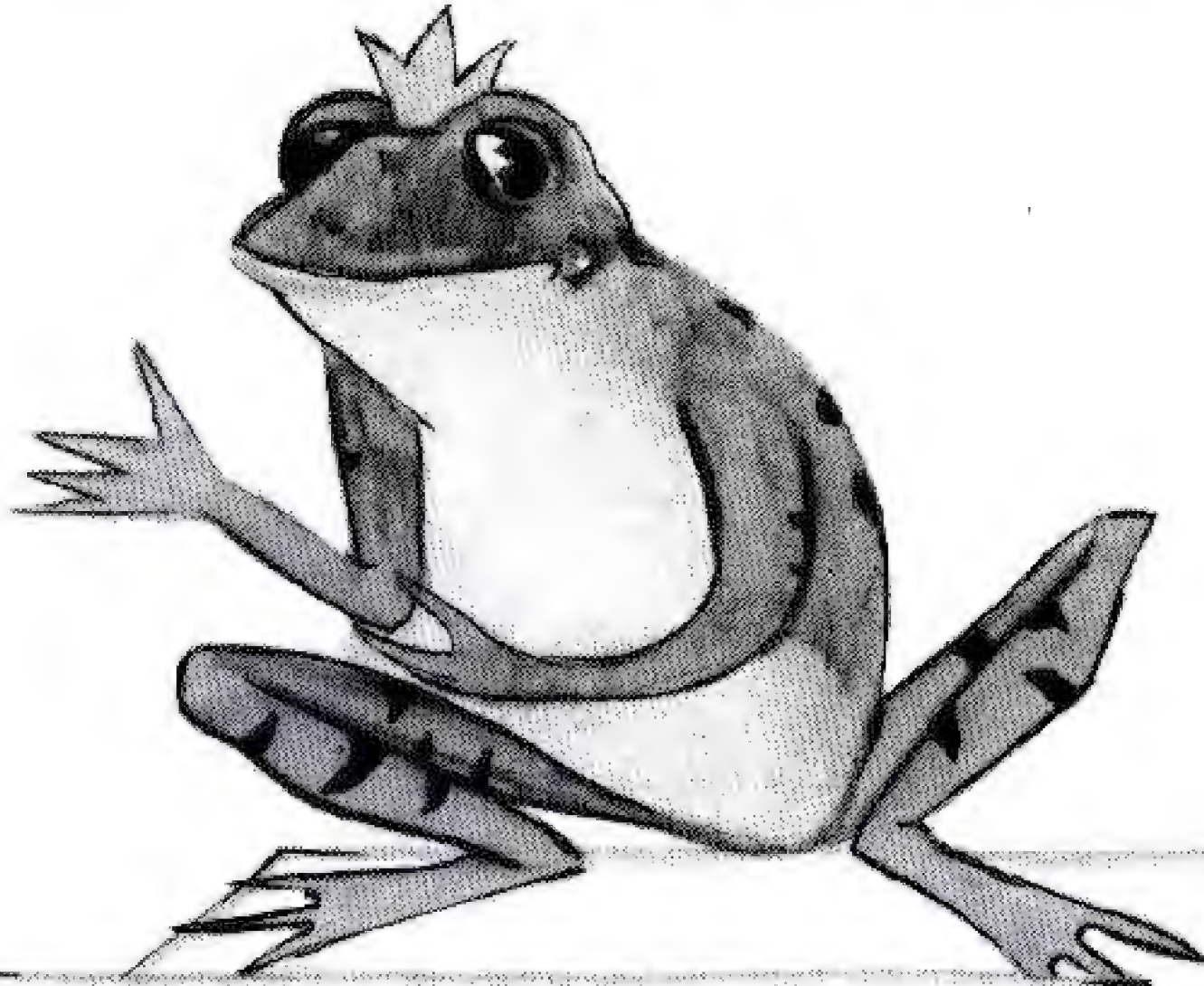
لَمْ يَجِدْ رَأْسُ الْحَرَسِ بُدًّا مِنْ إِبْلَاجِ الْأَمِيرَةِ ، بِحُضُورِ هَذَا
الضَّفْدَعِ الْعَجِيبِ ، وَبِمَا يَقُولُهُ وَيَطْلُبُهُ . . .

كَانَتِ الْأَمِيرَةُ سَاعَتِهَا تَجْلِسُ إِلَى الْمَائِدَةِ ، مَعَ أَبِيهَا الْمَلِكِ ،
يَتَنَاوَلَانِ طَعَامَ الْغَدَاءِ ، وَالْخَدَمُ يَدْخُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، فِي ثِيَابِهِمُ الْمُرْرُكَشَةَ
الْأَنِيقَةَ ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ مَا لَدَى وَطَابٍ ، مِنْ صُنُوفِ الْأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ . . .

اسْتَأْذَنَ رَئِيسُ الْحَرَسِ . . . فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ دَخَلَ ، وَدَنَا مِنَ الْأَمِيرَةِ ،
وَهَمَسَ فِي أُذُنِهَا بِمَا قَالَ الضَّفْدَعُ ، فَقَالَتْ لَهُ : « دَعُهُ يَدْخُلُ ،
وَسَوْفَ أَرَاهُ بَعْدَ الْغَدَاءِ » .

بَدَأَ الضَّفْدَعُ يَصْعَدُ فِي السُّلَّمِ الرَّخَامِيِّ ، الْمُوَدَّى إِلَى مَدْخَلِ
الْقَعْرِ ، وَهُوَ يُحْدِثُ صَوْتًا غَرِيبًا : بِلَتَش . . . بِلَاتَش . . . بِلَتَش . . .
بِلَاتَش . . .

مَشَى الضَّفْدَعُ فِي عِظْمَةٍ ، خَلْفَ رَئِيسِ الْحَرَسِ . . . فَلَمَّا
وَصَلَ إِلَى بَابِ حُجْرَةِ الْمَائِدَةِ ، قَالَ لَهُ رَئِيسُ الْحَرَسِ : « انْتَظِرْ هُنَا



حَتَّى تَنْتَهِيَ الْأَمِيرَةُ مِنْ تَنَاوُلِ غَدَائِهَا ، فَتَخْرُجَ لِمُقَابَلَتِكَ . لَكِنَّ
الضَّفْدِيعَ تَقَدَّمَ نَحْوَ الْبَابِ ، وَطَرَقَهُ طَرَقَاتٌ خَفِيفَةٌ ، وَقَالَ : « أَيَّتُهَا
الْأَمِيرَةُ ، يَا بِنْتَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ ، إِيْذَنِي لِي فِي الدُّخُولِ . . . دَعِينِي أَدْخُلُ
إِلَيْكَ . . . إِيَّيَّيْ أَدْعُوكِ إِلَى الْوَفَاءِ بِوَعُودِكَ ! »

ذَهَبَتِ الْأَمِيرَةُ إِلَى الْبَابِ ، وَقَدْ مَلَأَ قَلْبُهَا الْخَوْفَ ، الَّذِي
شَعَرَتْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، حِينَمَا رَأَتْ الضَّفْدِيعَ يَخْرُجُ مِنَ الْبُيْتِ الْعَمِيقَةِ . . .
فَلَمَّا فَتَحَتِ الْبَابَ ، رَأَتْهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَاتِ التَّوَسُّلِ وَالرَّجَاءِ وَالِاسْتِرْحَامِ ،
وَنَظْرَاتِ الْعِتَابِ أَيْضًا . . .

وَفِي أَدَبٍ جَمٍّ قَدَّمَ إِلَيْهَا طَاقَةَ الْأَزْهَارِ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي رِقَّةٍ
وَلُطْفٍ : « تَفَضَّلِي - يَا أَمِيرَتِي الْعَزِيزَةِ - بِقَبُولِ هَذِهِ الْأَزْهَارِ ، دَلِيلًا
عَلَى حُبِّي وَإِخْلَاصِي . . . لَقَدْ انْتَقَيْتُهَا مِنْ بَيْنِ آلَافِ الْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ ،
وَقَطَفْتُهَا بِنَفْسِي . . . إِيَّيَّيْ أَحِبُّكِ أَيَّتُهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ . . . وَقَدْ
تَعَاهَدْنَا عَلَى أَنْ نَكُونَ أَصْدِقَاءَ ، فَلِمَاذَا هَرَبْتِ مِنِّي ، وَلَمْ تَبِي بِعَهْدِكَ ؟ . . .
دَعِينِي أَدْخُلُ ، لَا أَكُلُ وَأَلْعَبُ مَعَكَ ، وَأَنَا مِمَّا فِي حُجْرَتِكَ . »

إِزْدَادَ خَوْفٍ الْأَمِيرَةُ مِنَ الضَّفْدِيعِ ، وَقَالَتْ لَهُ : « انْتَظِرْ هُنَا
قَلِيلًا . » وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ ، وَعَادَتْ لِتَجْلِسَ مَعَ وَالِدِهَا إِلَى
الْمَائِدَةِ ، وَتَمَّ طَعَامُهَا ، بِدُونِ أَنْ تَتَفَوَّهَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَدْ ظَهَرَ

الْخَوْفُ وَالرُّعْبُ عَلَى وَجْهِهَا ، وَارْتَعَشَ جَسَدُهَا ، وَأَخَذَ صَدْرُهَا يَعْלו وَيَهْبِطُ فِي سُرْعَةٍ ، وَأَنْفَاسُهَا تَتَلَاوَحُ . . . فَسَأَلَهَا أَبُوهَا الْمَلِكُ :
« مَاذَا جَرَى ، يَا بُنَيَّ الْحَبِيبَةِ ؟ مَاذَا يُخِيفُكَ ؟ مَنْ هَذَا الَّذِي أَرَادَ أَنْ
يَرَاكَ وَيُحَدِّثَكَ ؟ أَهُوَ عِمْلَاقٌ يُرِيدُ أَنْ يَخْطَفَكَ ؟ ! »

أَجَابَتِ الْأَمِيرَةُ : « لَا ، يَا أُمُّ الْعَزِيزِ . . . إِنَّهُ ضِفْدَعٌ
أَبْلَهُ غَيْبٌ ، أَخْرَجَ لِي كُرْتِي الذَّهَبِيَّةَ ، مِنْ الْبُشْرِ الْعَمِيقَةِ الْمُظْلِمَةِ . . . »
وَقَصَّتْ عَلَى أَبِيهَا قِصَّةَ سُقُوطِ كُرْتِهَا فِي الْبُشْرِ ، وَكَيْفَ ظَهَرَ
لَهَا هَذَا الضَّفْدَعُ الْعَجِيبُ ، وَأَعَادَ إِلَيْهَا الْكُرَّةَ . . .

فَقَالَ الْمَلِكُ : « وَلِمَاذَا أَتَيْتِ الْآنَ إِلَى هُنَا ؟ وَآيَ شَيْءٍ يُرِيدُ ؟ »

فَرَدَّتِ الْأَمِيرَةُ فِي خَوْفٍ :

« إِنَّ هَذَا الضَّفْدَعَ الْمُخِيفَ ،

قَدْ قَالَ لِي إِنَّهُ سَيُعِيدُ إِلَيَّ كُرْتِي

الذَّهَبِيَّةَ ، إِذَا وَعَدْتُهُ أَنْ يَكُونَ

رَفِيقِي فِي لَعِبِي ، وَسَمَحْتُ لَهُ أَنْ

يَأْكُلَ عَلَى مَائِدَتِي ، وَمِنْ صَبْحِي ،

وَأَذِنْتُ لَهُ أَنْ يَنَامَ فِي حُجْرَتِي . . .

وَقَدْ عَاهَدْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَحِينًا



وَعَدْتُهُ لَمْ أَكُنْ - فِي الْحَقِيقَةِ - أَنْوَى أَنْ أَفِي لَهُ بِوَعْدِي ؛ لَأَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَاءِ ، وَاعْتَقَدْتُ أَنِّي لَنْ أَرَاهُ مَرَّةً أُخْرَى ...
وَهَا هُوَذَا قَدْ أَتَى يَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَفِي بِوَعْدِي ... إِنِّي أَخَافُ مِنْهُ -
يَا أَبْتَ الْعَزِيزِ - فَهُوَ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ ، مُبَلَّلٌ بِالْهَاءِ وَالطِّينِ ...
مُخِيفٌ ... وَلَا أَحِبُّ أَنْ أَرَاهُ ... »

وَبَدَأَتِ الْأَمِيرَةُ تَبْكِي فِي حُرْقَةٍ وَغَيْظٍ ...

فَقَالَ الْمَلِكُ : « لَا تَبْكِي يَا حَبِيبَتِي ، وَلَا تَخَافِي ... إِذْهَبِي
يَا بُنَيَّتِي الْعَزِيزَةُ ، وَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ . . . وَاعْلَمِي أَنَّ الْإِنْسَانَ الْمُؤَدَّبَ
إِذَا وَعَدَ وَفَى ... إِنَّ الْوَفَاءَ بِالْوَعْدِ مِنْ صِفَاتِ الْإِنْسَانِ الْعَاقِلِ الْمُهَذَّبِ ...
وَأَنَا لَا أَحِبُّ أَنْ تَعِدَ ابْنَتِي أَحَدًا - مَهْمَا يَكُنْ - ثُمَّ لَا تَفِي بِوَعْدِهَا ...
إِنَّ الْوَفَاءَ بِالْوَعْدِ - يَا بُنَيَّتِي الْحَبِيبَةُ - مِنْ أَحْسَنِ الصِّفَاتِ الَّتِي يَتَحَلَّى
بِهَا الْإِنْسَانُ ... أَمَّا مَنْ يَعِدُ وَلَا يَفِي بِوَعْدِهِ ، فَهُوَ حَقِيرٌ ، لَا يَثِقُ بِهِ أَحَدٌ ،
وَلَا يُصَدِّقُهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُحِبُّهُ أَحَدٌ ... فَلَا تَعِدِي أَحَدًا بِشَيْءٍ مَّا إِلَّا إِذَا
كُنْتَ عَازِمَةً عَلَى الْوَفَاءِ بِمَا تَعِدِينَ بِهِ ... قُومِي يَا حَبِيبَتِي ، وَافْتَحِي
الْبَابَ لِهَذَا الضُّفْدِعِ ، وَأَدْخِلِيهِ ، وَنَفِّذِي كُلَّ مَا وَعَدْتِهِ بِهِ ،
وَلَوْ أَنَّهُ ضِفْدَعٌ قَبِيحٌ مُخِيفٌ ، كَمَا تَقُولِينَ ... وَتَعْلَمِي أَنَّ الْمَنْظَرَ
لَا يَدُلُّ عَلَى الْحَقِيقَةِ دَائِمًا ، فَالْثُّعْبَانُ - مَثَلًا - نَاعِمُ الْمَلَمَسِ ،

يَرْحَفُ وَيَتَلَوَّى وَيَتَجَمَّعُ عَلَى نَفْسِهِ فِي أَشْكَالٍ جَمِيلَةٍ ، وَلَكِنَّ فِي
 أَنْبَاهِ السُّمِّ الْقَاتِلِ ! ... وَكَمْ مِنْ إِنْسَانٍ يُعْجِبُنَا مَنَظَرُهُ وَحَدِيثُهُ ، فَإِذَا
 عَاشَرْنَاهُ تَبَيَّنَّا أَنَّهُ مَا كَرَّ خَدَّاعٌ كَذَّابٌ ... بَلْ قَدْ يَكُونُ مُجْرِمًا شَرِيرًا ...
 فَقَوْمِي أَنْتِ نَفْسُكَ ، وَافْتَحِي الْبَابَ لِلضُّفْدِ ، يَا بِنْتِي الْعَزِيزَةَ ! »

أَطَاعَتِ الْأَمِيرَةُ أَبَاهَا ، وَذَهَبَتْ فَفَتَحَتِ الْبَابَ لِلضُّفْدِ ،
 وَدَعَتْهُ إِلَى الدُّخُولِ ، فَسَارَ وَرَاءَهَا حَتَّى جَلَسَتْ عَلَى كُرْسِيِّهَا ، فَوَقَفَ
 هُوَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا ، وَأَنْحَنَى لِلْمَلِكِ احْتِرَامًا وَتَعْظِيمًا ، ثُمَّ قَالَ لِلْأَمِيرَةِ :
 « هِيَه ... هَيَّا اذْهَبِي بِي أَوَّلًا إِلَى الْحَمَّامِ ، وَاغْسِلِي جِلْدِي مِنَ التُّرَابِ
 وَالطِّينِ ، وَنَظِّفِي يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ جَيِّدًا ، حَتَّى أَسْتَطِيعَ أَنْ أَجْلِسَ مَعَكَ ،
 وَمَعَ وَالِدِكَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ الْعَظِيمِ » .

اِغْتَاظَتِ الْأَمِيرَةُ غَيْظًا شَدِيدًا ، وَكَادَتْ تَدْفَعُهُ بِرِجْلِهَا بَعِيدًا
 عَنْهَا ، لَكِنَّ أَبَاهَا قَالَ لَهَا : « صَبْرًا صَبْرًا ، يَا بِنْتِي ... إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ
 كَلَامًا حَسَنًا ، فَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى الْمَائِدَةِ بِمَنْظَرِهِ الْقَذِرِ هَذَا ،
 فَافْعَلِي مَا يُرِيدُ ، وَاذْهَبِي بِهِ إِلَى الْحَمَّامِ ، وَنَظِّفِيهِ جَيِّدًا ... وَسَانتَظِرُكُمْ
 حَتَّى تَعُودَا ، فَنَأْكُلُ جَمِيعًا مَعًا » .

ذَهَبَتِ الْأَمِيرَةُ إِلَى الْحَمَّامِ ، وَالضُّفْدُ يَمْشِي وَرَاءَهَا مَرْفُوعَ الرَّأْسِ
 فَرَحَانٌ ... فَلَمَّا اسْتَحَمَّ ، وَزَالَ عَنْهُ التُّرَابُ وَالطِّينُ ، جَفَّفَتْهُ الْأَمِيرَةُ

فِي فُوطَةٍ كَبِيرَةٍ ، فَشَكَرَهَا الضُّفْدُوعُ قَائِلًا : « شُكْرًا لَكَ يَا أُمِيرَتِي
الْجَمِيلَةَ اللَّطِيفَةَ ، أَلْفَ شُكْرٍ ... وَالْآنَ عَلَيْكَ أَنْ تَحْمِلِنِي عَلَى صَدْرِكَ ،
وَتَذْهَبِي بِي إِلَى حُجْرَةِ الْمَائِدَةِ ، لِتَتَغَدَّى مَعَ أَمِيكَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ » .
حَمَلَتْهُ الْأَمِيرَةُ وَهِيَ كَارِهَةٌ غَضَبِي ... فَلَمَّا دَخَلَ حُجْرَةَ
الْمَائِدَةِ ، وَضَعَتْهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَجَلَسَتْ هِيَ عَلَى كُرْسِيِّهَا ، وَأَرَادَتْ
أَنْ تُقَدِّمَ لَهُ بَعْضَ الطَّعَامِ فِي طَبَقٍ تَضَعُهُ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَهُ ، بِجِوَارِ
كُرْسِيِّهَا ، فَقَالَ لَهَا ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَاتٍ تَوَسِّلُ وَحُبٌّ وَرَجَاءٌ :
« لِمَاذَا تُعَامِلِنِي هَذِهِ الْمُعَامَلَةَ الْقَاسِيَةَ ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ اللَّطِيفَةُ ؟ ...
ارْفَعِينِي إِلَيْكَ ! »

تَرَدَّدَتِ الْأَمِيرَةُ لَحْظَةً ، فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا : « أَجْلِسِيهِ عَلَى الْكُرْسِيِّ
الَّذِي بِجِوَارِكَ » .

فَلَمَّا وَضَعَتِ الْأَمِيرَةُ الضُّفْدُوعَ عَلَى الْكُرْسِيِّ ، قَالَ لَهَا :
« أَجْلِسِينِي عَلَى الْمَائِدَةِ ! »

فَأَجْلَسَتْهُ عَلَى الْمَائِدَةِ ، فَقَالَ لَهَا : « قَرِّبِي صَحْنَكَ الذَّهَبِيَّ
مِنِّي ، لِنَأْكُلَ مِنْهُ مَعًا » .

فَرَفَضَتِ الْأَمِيرَةُ ، وَأَبْعَدَتْ عَنْهُ صَحْنَهَا ، وَوَضَعَتْ أَمَامَهُ
صَحْنًا آخَرَ ، فَقَالَ لَهَا الضُّفْدُوعُ : « لَا ... قَرِّبِي مِنِّي صَحْنَكَ أَنْتِ



الَّذِي تَأْكُلِينَ مِنْهُ ، لَا كُلْ مِنْهُ مَعَكَ ! »

فَقَالَ الْمَلِكُ لِابْنَتِهِ : « أَفْعَلِي مَا يُرِيدُ ، يَا ابْنَتِي الْحَبِيبَةُ ،
فَقَدْ وَعَدْتِهِ بِأَنْ يَأْكُلَ مِنْ صَحْنِكَ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَتِي بِوَعْدِكَ » .
فَاضْطُرَّتِ الْأَمِيرَةُ أَنْ تُقَرِّبَ مِنَ الضَّفْدِ صَحْنَهَا الذَّهَبِيَّ ،
وَهِيَ مُتَأَلِّمَةٌ مُشْمِتَةٌ . . .

تَنَاولَ الضَّفْدُ الْفُوطَةَ ، وَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ ، وَبَدَأَ يَشْرَبُ
الْحِسَاءَ بِالْمِلْعَقَةِ . . . فَلَمَّا انْتَهَى مِنَ الْحِسَاءِ ، تَنَاولَ الشُّوْكَةَ
وَالسَّكِّينَ ، وَجَعَلَ يَأْكُلُ - فِي رِقَّةٍ وَتَهْدِيبٍ - اللَّحْمَ الْمَشْوِيَّ ،
وَالْبَطَاطِيسَ الْمُحَمَّرَةَ ، وَالْفَطَائِرَ الْمَحْشُوءَةَ . . . ثُمَّ أَكَلَ مَوْزَةً وَتَفَّاحَةً . . .
وَكَانَ الْخَدَمُ يَخْدُمُونَهُ فِي احْتِرَامٍ ، وَيَقْدُمُونَ إِلَيْهِ كُلَّ مَا يَطْلُبُ ،
وَكَانَهُ ضَيْفٌ عَظِيمٌ ! . . . أَمَّا الْمَلِكُ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي إعْجَابٍ ،
وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : « هَذَا مَخْلُوقٌ غَرِيبٌ ! . . . إِنَّهُ يَتَصَرَّفُ وَكَانَهُ
أَمِيرٌ جَلِيلٌ ، وَلَا يَتَصَرَّفُ تَصَرَّفُ الضَّفْدِ الْأَبْلَهُ الْغَنِيِّ ، كَمَا تَقُولُ
ابْنَتِي ! »

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَوْا مِنَ الْغَدَاءِ ، مَسَحَ الضَّفْدُ يَدَيْهِ وَفَمَهُ بِالْفُوطَةِ ،
وَقَالَ : « لَقَدْ شَبِعْتُ . . . الْحَمْدُ لِلَّهِ ! »

فَنَهَضَ الْمَلِكُ وَالْأَمِيرَةُ . وَقَالَ الضَّفْدُ ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَمِيرَةِ :



« أَنْزِلْنِي » .

أَنْزَلَتِ الْأَمِيرَةُ الضَّفْدِعَ مِنْ فَوْقِ الْمَائِدَةِ ، وَوَضَعَتْهُ عَلَى
الْأَرْضِ ، فَسَارَ وَرَاءَ الْمَلِكِ وَالْأَمِيرَةِ إِلَى حُجْرَةٍ أُخْرَى ، حَيْثُ تَنَاوَلُوا
الْقَهْوَةَ ... فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ شُرْبِهَا ، قَالَ الضَّفْدِعُ لِلْأَمِيرَةِ : « أَحِبُّ
الآنَ أَنْ أُسْتَرِيحَ ، فَاحْمِلِينِي إِلَى حُجْرَةِ نَوْمِكَ ، وَأَرْقِدِينِي فِي سَرِيرِكَ
الْحَرِيرِيِّ ... لَقَدْ مَرَّتْ بِي سَنَوَاتٌ طَوِيلَةٌ ، وَأَنَا أَعِيشُ فِي قَاعِ الْبُشْرِ
السَّحِيقَةِ الْمُظْلِمَةِ ، فِي الْمَاءِ الْأَسْوَدِ الْعَفِنِ ... أُرِيدُ أَنْ أَنَامَ الْآنَ ...
فَاحْمِلِينِي إِلَى حُجْرَتِكَ ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ ! »

إِزْدَادَ غَيْظِ الْأَمِيرَةِ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهَا وَخَوْفُهَا وَرُعْبُهَا ، فَأَخَذَتْ
تَبْكِي بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، وَجَرَتْ إِلَى أَبِيهَا ، وَارْتَمَتْ فِي حِضْنِهِ ، وَقَالَتْ :
« اِحْمِنِي يَا أَبِي ... إِنِّي خَائِفَةٌ مِنْ هَذَا الضَّفْدَعِ ... أَخْشَى أَنْ
يَقْتُلَنِي ... أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ يَا أَبِي ؟ ... إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنَامَ فِي سَرِيرِي ! »
قَالَ الْمَلِكُ فِي هُدُوءٍ ، وَهُوَ يَقْبَلُ ابْنَتَهُ ، وَيُرَبِّتُ ظَهْرَهَا :
« لَا تَخَافِي ، يَا حَبِيبَتِي ... إِنَّهُ ضِفْدَعٌ لَطِيفٌ لَا يُؤْذِي ... وَيَجِبُ عَلَيْكَ
أَلَّا تَحْتَقِرِيهِ ... بَلْ مِنْ الْوَاجِبِ أَنْ تَفِي بِوَعْدِكَ ، وَأَنْ تُسَاعِدِي مَنْ
سَاعَدَكَ فِي وَقْتِ شِدَّتِكَ ... بَلْ الْوَاجِبُ أَنْ تُسَاعِدَ كُلَّ مَنْ يَحْتَاجُ
إِلَى مُسَاعَدَتِنَا ، وَيَطْلُبُ عَوْنَنَا ، فَاحْمِلِيهِ - كَمَا يُرِيدُ - إِلَى حُجْرَتِكَ ،
وَاتْرَكِيهِ يَنَامُ حَيْثُ يَشَاءُ . »

أَمْسَكَتِ الْأَمِيرَةُ الضَّفْدَعَ بِأَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهَا ، وَهِيَ
سَاخِطَةٌ غَاظِبَةٌ ، وَحَمَلَتْهُ إِلَى الدَّوْرِ الْعُلَوِيِّ ، وَوَضَعَتْهُ فِي أَحَدِ
الْأَرْكَانِ ، وَجَرَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا ، وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا ؛ لِأَنَّهَا
لَمْ تَجِدْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ تَنَامَ هِيَ وَالضَّفْدَعُ فِي سَرِيرٍ وَاحِدٍ !
حَقِيقَةٌ إِنَّ كَلْبَ الْأَمِيرَةِ وَقَطَعَهَا يَنَامَانِ أَحْيَانًا مَعَهَا فِي السَّرِيرِ ...
لَكِنْ كَيْفَ تَسْتَطِيعُ النَّوْمَ بِجِوَارِ هَذَا الضَّفْدَعِ الْقَبِيحِ الْمُخِيفِ ؟ !
وَمَا كَادَتْ الْأَمِيرَةُ تَخْلَعُ ثِيَابَهَا ، وَتَرْتَدِي قَمِيصَ نَوْمِهَا ،



وَتَأْوِي إِلَى فِرَاشِهَا ، وَتَضَعُ رَأْسَهَا عَلَى الْوِسَادَةِ ، حَتَّى رَأَتْ الضُّفْدِعَ
فِي وَسْطِ الْحُجْرَةِ يَقُولُ لَهَا : « كَيْفَ تَهْرُبِينَ مِنِّي ؟ أَلَمْ نَتَعَاهَدْ عَلَى أَنَّ
أَنَا فِي سَرِيرِكَ ؟ ! »

فَزَعَتِ الْأَمِيرَةُ أَشَدَّ الْفَزَعِ ، وَقَالَتْ : « كَيْفَ دَخَلْتَ ؟ ! »
- « دَخَلْتُ مِنْ تَحْتِ الْبَابِ ! ... أَلَا تَرَيْنَ أَنَّ الْبَابَ مُرْتَفِعٌ
قَلِيلًا عَنِ الْأَرْضِ ؟ »

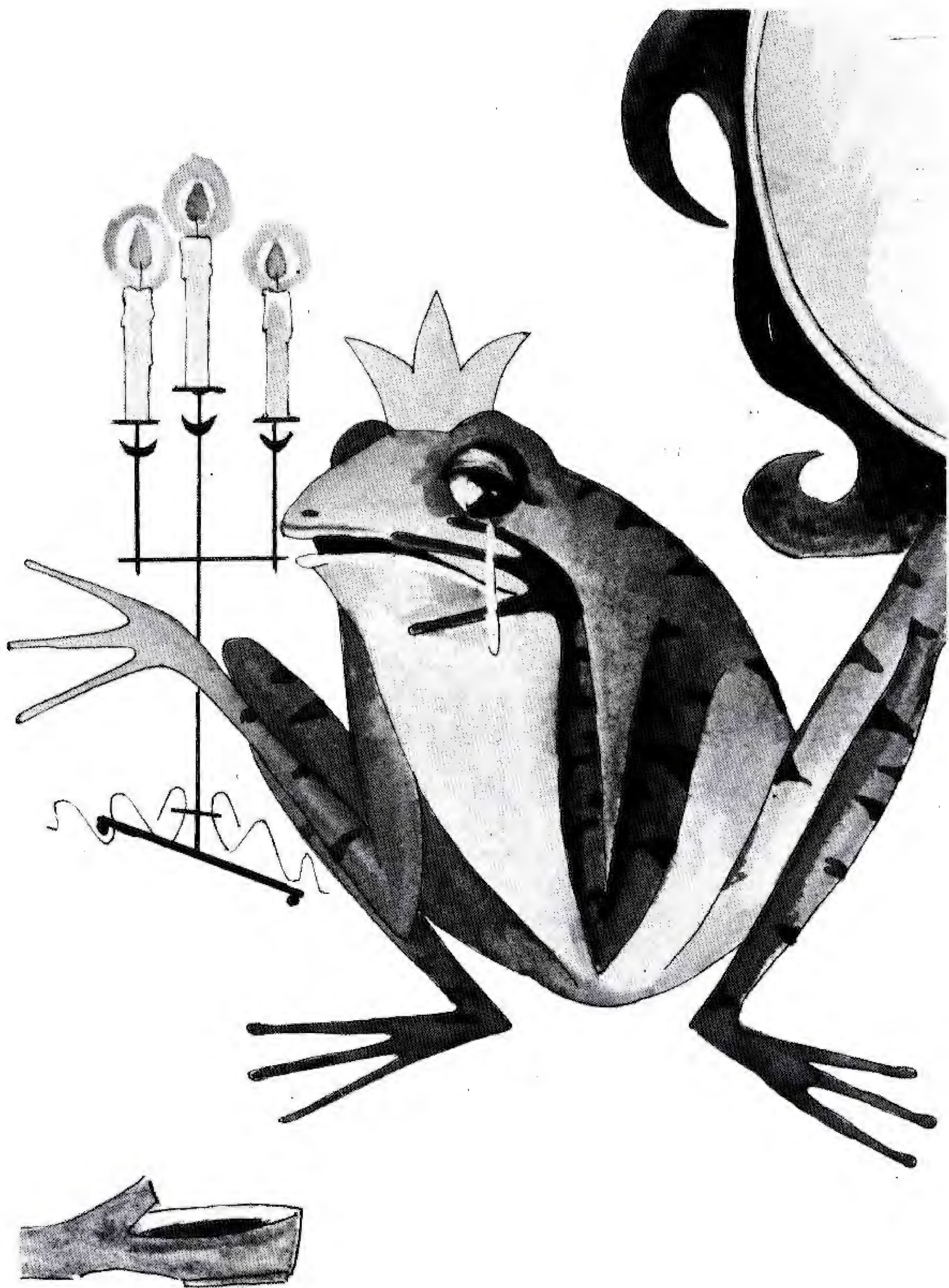
- « وَمَاذَا تُرِيدُ الْآنَ ؟ ! »

- « لَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَبِيَ بِوَعُودِكَ ! »

وَتَقَدَّمَ نَحْوَهَا ، وَقَالَ : « اِرْحَمِينِي أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ ... لَا تَكُونِي
قَاسِيَةً عَلَيَّ ... لَا تَحْتَقِرِينِي ، وَلَا تَسْخَرِينِي مِنِّي ... إِنِّي بَائِسٌ مِسْكِينٌ ،
مُحْتَاجٌ إِلَى حُبِّكَ وَحَنَانِكَ . »

فَازَاحَتْهُ الْأَمِيرَةُ عَنْهَا بِقَدَمِهَا ، وَجَرَتْ إِلَى الْبَابِ ، وَفَتَحَتْهُ ،
وَخَرَجَتْ تَجْرِي ، وَهِيَ تَصِيحُ فِي الضُّفْدِعِ : « إِنْ لَمْ تَبْتَغِدْ عَنِّي ،
وَتُغَادِرِ الْقَصْرَ فَوْرًا ، قَتَلْتُكَ ... أَفْهَمْتُ ؟ ... سَأَقْتُلُكَ ! »

أَخَذَ الضُّفْدِعُ يَجْرِي وَرَاءَ الْأَمِيرَةِ قَدْرَ طَاقَتِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي
تَضَرُّعٍ وَخَشَوْعٍ : « أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْعَزِيزَةُ ، لَا تَخَافِي مِنِّي ... إِنِّي
أُحِبُّكَ ... وَلَيْتَكَ تُحِبِّينِي ، كَمَا وَعَدْتَنِي مِنْ قَبْلُ ، عِنْدَ الْبُشْرِ ... »



أَنَا بَائِسٌ مِسْكِينٌ ... وَقَدْ تَعَذَّبْتُ سِنِينَ طَوِيلَةً ، فَارْحَمْنِي ، وَكُونِي
عَطُوفًا عَلَيَّ ... إِنِّي أَسْتَحِقُّ عَطْفَكَ وَرَحْمَتَكَ ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ ...
يَا أَجْمَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ ، أَنَا مُحْتَاجٌ أَشَدَّ الْإِحْتِيَاجِ إِلَى
شَفَقَتِكَ وَحَنَانِكَ ... فَإِنْ لَمْ تُجِيبْنِي ، وَتُشْفِقْنِي عَلَيَّ ، عُدْتُ إِلَى الْبُشْرِ
اللَّعِينَةِ ، وَعِشْتُ هُنَاكَ فِي الظُّلَمِ وَالظَّلَامِ ، حَتَّى أَمُوتَ ... حِنِّي عَلَيَّ
وَارْحَمْنِي .

كَانَتِ الْأَمِيرَةُ قَدْ ابْتَعَدَتْ عَنِ الضُّفْدِيعِ ، فَلَمْ تَسْمَعْ كَلَامَهُ
كُلَّهُ ... وَأَخَذَتْ تَجْرِي فِي أَنْحَاءِ الْقَصْرِ ، تَهْبِطُ وَتَصْعَدُ ، وَتَجْرِي
وَتَقِفُ ، حَتَّى اعْتَقَدَتْ أَنَّهَا قَدْ تَخَلَّصَتْ مِنَ الضُّفْدِيعِ الْقَبِيحِ الْمُخِيفِ ،
فِي حِينَ كَانَ هُوَ يَجْرِي بَاحِثًا عَنْهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ ...

وَكَانَ الْحُرَّاسُ وَالْخَدَمُ يَرَوْنَهُ وَهُوَ يَدْخُلُ الْحُجُرَاتِ ، وَيَخْرُجُ
مِنْهَا ، وَيَقْفُزُ فِي الْأَبْهَاءِ الطَّوِيلَةِ ، وَعَلَى وَجْهِهِ عِلَامَاتُ الْحُزْنِ وَالْحَسْرَةِ ،
فَيَضْحَكُونَ لِرُؤُوسِهِ ، وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ ... أَمَّا الْأَمِيرَةُ فَكَانَتِ الْوَحِيدَةَ
فِي الْقَصْرِ الَّتِي لَا تَجِدُ سَبِيلًا إِلَى الضَّحِكِ وَالسُّخْرِيَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ
تَحَاوِلُ الْهَرَبَ ، وَهِيَ تَبْكِي وَتَتَحَبَّبُ ، فَإِنَّ الضُّفْدِيعَ لَمْ يَكُنْ
يُضَاقِقُ غَيْرَهَا مِنْ سُكَّانِ الْقَصْرِ ، مَعَ أَنَّهَا الْأَمِيرَةُ اللَّطِيفَةُ الْجَمِيلَةُ ،
بِنْتُ الْمَلِكِ الطَّيِّبِ الْعَادِلِ ...

وَبَيْنَا الْأَمِيرَةُ عَلَى سَطْحِ الْقَصْرِ ، تُحَدِّثُ نَفْسَهَا أَنَّهَا قَدْ نَجَتْ
 مِنْ هَذَا الضَّفْدَعِ الثَّقِيلِ الْمُخِيفِ ، الْقَبِيحِ الشَّكْلِ ، وَتَظُنُّ أَنَّهُ لَنْ
 يَسْتَطِيعَ الصُّعُودَ إِلَيْهَا ، إِذْ رَأَتْهُ عَلَى رَأْسِ السُّلَمِ يُنَادِيهَا ، وَيَقُولُ لَهَا :
 « يَا أَمِيرَتِي الْعَزِيزَةُ ، لِمَاذَا تَكْرِهِينِي هَكَذَا ، وَتَهْرَبِينَ مِنِّي ؟ ! ...
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَكُونَ أَصْدِقَاءَ . . . فَهَيَّا نَنْزِلْ لِنَسْتَرِيحَ ! »

فَصَرَخَتْ فِيهِ : « أَسْكُتْ . . . ابْتَعدْ عَنِّي . . . ابْتَعدْ وَإِلَّا قَتَلْتُكَ » .
 ثُمَّ فَكَّرَتْ وَفَكَّرَتْ ، وَبَدَأَتْ تَخْطُو خُطَوَاتٍ بَطِئَةً ، حَتَّى وَصَلَتْ
 إِلَى السُّلَمِ ، وَقَالَتْ لِلضَّفْدَعِ : « انْزِلْ خَلْفِي » .

وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا ، نَادَتْ كُلَّهَا الْمُدَلَّلَ ، وَقَطَّعَتْهَا
 الظَّرِيفَةَ ، وَهِيَ تَعْتَقِدُ أَنَّ الضَّفْدَعِ سَيَخَافُ مِنْهَا ، حِينَمَا يَرَاهُمَا ،
 وَيَبْتَعدُ عَنْهَا ، وَيُغَادِرُ الْقَصْرَ . . .

حَمَلَتْ الْأَمِيرَةُ الْكَلْبَ وَالْقِطَّةَ إِلَى سَرِيرِهَا الْفَخْمِ ، وَأَخَذَتْ
 تَتَسَلَّى بِمُدَاعَبَتِهِمَا . . . وَإِذَا الضَّفْدَعُ يَدْخُلُ الْحُجْرَةَ ، وَيَدْنُو مِنْ
 السَّرِيرِ ، وَيَنْظُرُ إِلَى الْأَمِيرَةِ بِعَيْنَيْهِ الْوَاسِعَتَيْنِ . . . فَأَمْسَكَتِ الْأَمِيرَةُ
 الْكَلْبَ بِيَمَنِهَا ، وَالْقِطَّةَ بِيُسْرَاهَا ، فَلَمْ يَخَفِ الضَّفْدَعُ ، وَلَا تَحَرَّكَ
 مِنْ مَكَانِهِ ، وَإِنَّمَا نَظَرَ إِلَى الْكَلْبِ وَالْقِطَّةِ نَظَرَاتٍ قَاسِيَةٍ ، فَجَلَسَ
 الْكَلْبُ عَلَى مِخْدَتِهِ الْحَرِيرِيَّةِ ، وَنَامَتِ الْقِطَّةُ تَحْتَ قَدَمَيِ الْأَمِيرَةِ ،

وَهُمَا يَتَطَلَّعَانِ إِلَى الضَّفْدِ فِي خَوْفٍ !

مَشَى الضَّفْدُ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنَ السَّرِيرِ ، وَجَعَلَ يَقْفِزُ إِلَى حَافَّتِهِ ،
لَكِنَّهُ لَمْ يَنْجَحْ فِي الصُّعُودِ إِلَيْهِ

كَانَتِ الْأَمِيرَةُ خَائِفَةً ، لَكِنَّ خَوْفَهَا لَمْ يَكُنْ شَدِيدًا ، لِأَنَّ مَعَهَا
كَلْبَهَا وَقِطَّتَهَا ، وَلِأَنَّ الضَّفْدَ لَا يَسْتَطِيعُ الْقَفْزَ إِلَى السَّرِيرِ ! فَأَخَذَتْ
تَنْظُرُ إِلَيْهِ لَحْظَةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَلَقَتْ نَظَرَهَا أَنَّ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا ذَهَبِيًّا ،
مُرَصَّعًا بِالْجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ ، كَتِيجَانِ الْمُلُوكِ ، وَلَمْ تَكُنْ قَدْ تَنَبَّهَتْ إِلَى
هَذَا التَّاجِ مِنْ قَبْلِ

عَجَبَتِ الْأَمِيرَةُ ، وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ . . . ماذا يَكُونُ هَذَا الضَّفْدُ
الْقَبِيحُ الشَّكْلُ ؟ وَلِمَاذَا يَضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا كَتَاجِ الْمُلُوكِ ؟ وَمَتَى
كَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ تَضَعُ تِيْجَانًا ثَمِينَةً عَلَى رُءُوسِهَا ؟ إِنْ لِلْهُدُودِ
رِيشَاتٌ فَوْقَ رَأْسِهِ ، يَقُولُ النَّاسُ عَنْهَا إِنَّهَا تَاجٌ . . . لَكِنَّهُ تَاجٌ مِنْ
الرِّيشِ ، وَلَيْسَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ !

فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَتِ الْأَمِيرَةُ تُفَكِّرُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَغَيْرِهَا ،
كَانَ الضَّفْدُ يَقْفِزُ ، وَيُحَاوِلُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى السَّرِيرِ ، حَتَّى تَعِبَ
وَأَصَابَهُ الْإِعْيَاءُ ، فَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَمِيرَةِ فِي اسْتِرْحَامٍ ، وَيَقُولُ لَهَا :
« أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ ، لَقَدْ تَعِبْتُ جِدًّا ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّكَ

سَتَعْطِفِينَ عَلَيَّ ، وَتَرْفَعِينِي إِلَى سَرِيرِكَ . . . نَعَمْ ، يَحِبُّ أَنْ تَرْفَعِينِي إِلَى سَرِيرِكَ ، فَقَدْ تَوَاعَدْنَا عَلَى ذَلِكَ ، قَبْلَ أَنْ أُخْرِجَ لَكَ كُرْتِكَ الذَّهَبِيَّةَ ، مِنْ الْبِثْرِ الْعَمِيقَةِ . . . عَلَيْكَ أَنْ تَفِي بِمَا وَعَدْتَ ! »

اشْتَدَّ غَيْظُ الْأَمِيرَةِ وَغَضَبُهَا ، وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَى الضَّفْدِعِ الْمِسْكِينِ ، بَلْ مَدَّتْ يَدَهَا ، وَقَبَضَتْ عَلَيْهِ ، وَضَرَبَتْ بِهِ الْحَائِطَ قَائِلَةً : « فَلْتَذْهَبْ إِلَى الْجَحِيمِ ! »

لَكِنَّ الضَّفْدِعَ لَمَسَ الْحَائِطَ ، وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ ، بِدُونِ أَنْ يُصِيبَهُ أَذًى ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، وَقَالَ : « أَهَذِهِ شَفَقَتُكَ عَلَىَّ ؟ . . . كَوَاك . . . كَوَاك . . . » فَقَبَضَتْ عَلَيْهِ الْأَمِيرَةُ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَقَالَتْ : « لَا بُدَّ أَنْ أَتَخَلَّصَ مِنْكَ ، أَيُّهَا الضَّفْدِعُ الْبَشِيعُ ! » ، وَرَمَتْ بِهِ إِلَى الْحَائِطِ فِي قُوَّةٍ ، فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ سَلِيمًا يَقُولُ : « يَا لِلْأَسَفِ ! كَوَاك . . . كَوَاك . . . وَاسْفَاه ! »

فَأَمْسَكَتْ بِهِ الْأَمِيرَةُ فِي قَسْوَةٍ ، وَقَذَفَتْ بِهِ الْمِرْآةَ فِي عُنْفٍ ، فَانْكَسَرَ بُلُورُ الْمِرْآةِ ، وَجَرِحَ الضَّفْدِعُ فِي صَدْرِهِ ، وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَنُوجِعُ ، وَالدَّمُ يَسِيلُ مِنْ صَدْرِهِ . . .

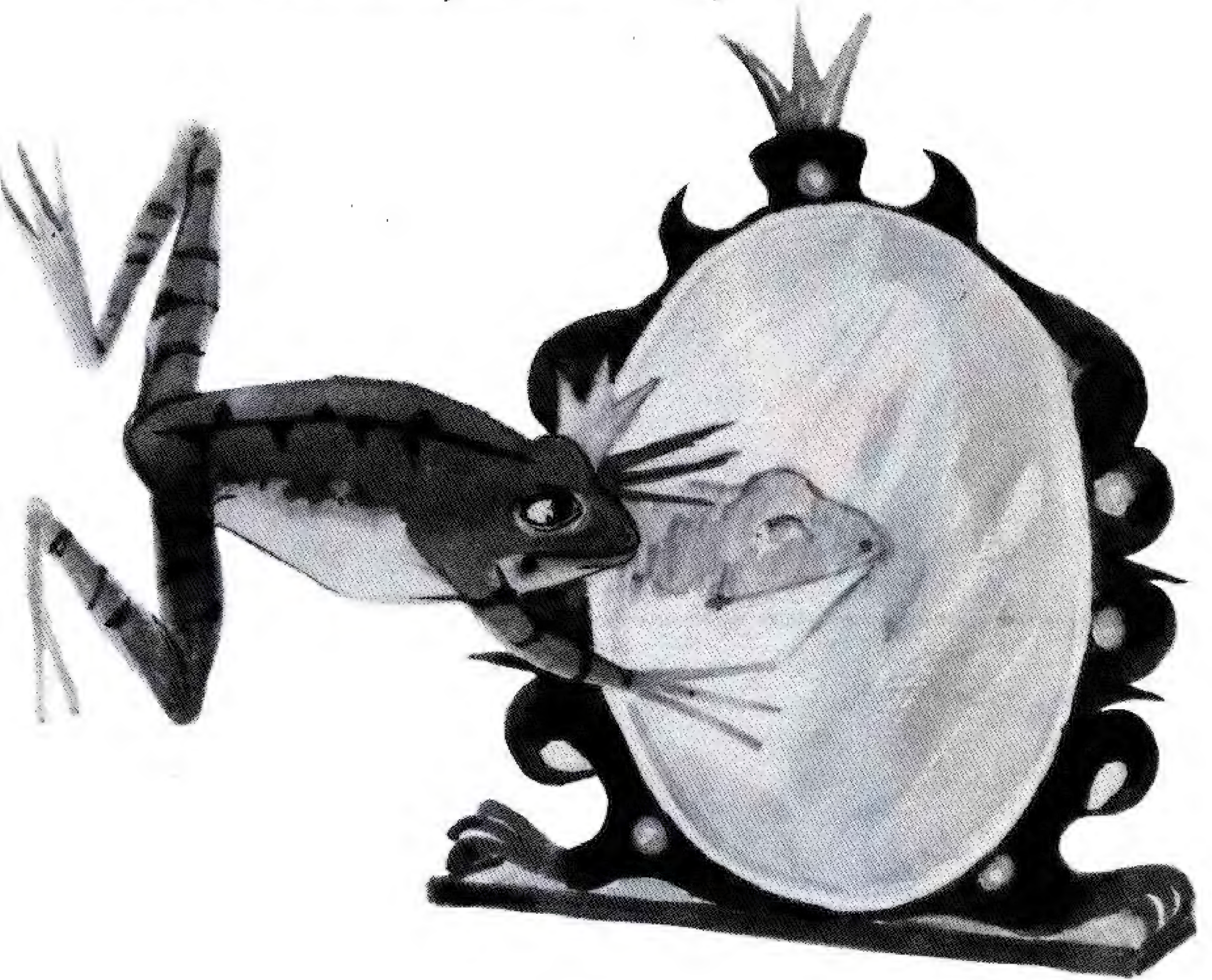
سَمِعَتِ الْأَمِيرَةُ أُنِينَ الضَّفْدِعِ وَتَوَجَّعَهُ ، وَرَأَتْ الدَّمَ يُنْثِقُ مِنْ صَدْرِهِ ، فَأَخَذَتْهَا الشَّفَقَةُ بِهِ ، وَعَظَفَتْ عَلَيْهِ ، وَعَرَفَتْ أَنَّهُ مِسْكِينٌ

يَتَأَلَّم ، وَأَنَّهُ يُحِبُّهَا ، كَمَا يُحِبُّهَا كُلُّهَا ، وَكَمَا تُحِبُّهَا قِطْعَتُهَا ، فَتَقَدَّمَتْ
نَحْوَهُ فِي لُطْفٍ وَحَنَانٍ ، وَقَدْ اغْرُورِقَتْ عَيْنَاهَا الزَّرْقَاوَانُ الصَّافِيَتَانِ
بِالدَّمُوعِ ، وَقَالَتْ لَهُ : « لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ أَيُّهَا الضَّفْدَعُ . . . وَإِنِّي لَحَزِينَةٌ
لِّمَا أَصَابَكَ ، فَاقْبَلْ عُذْرِي . . . لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ . . .
لَكِنِّي الْآنَ أُحِبُّكَ . . . وَسَوْفَ أَضُمَّدُّ لَكَ جُرْحَكَ ، وَأَضَعُ عَلَيْهِ
الْقُطْنَ وَالشَّاشَ الْمُعَقَّم . . . اعْذُرْنِي . . . لَقَدْ كُنْتُ قَاسِيَةً عَلَيْكَ ! »
وَفَجْأَةً رَأَتْ الْأَمِيرَةَ الْعَجَبَ الْعُجَابِ ! . . . رَأَتْ الضَّفْدَعِ
الْقَبِيحَ الشَّكْلَ ، الْمُخِيفَ الْمَنْظَرَ ، يَنْتَفِخُ ، وَيَكْبُرُ وَيَكْبُرُ ، وَيَقِفُ
عَلَى رِجْلَيْهِ ، وَيَرْتَفِعُ وَيَرْتَفِعُ ، حَتَّى صَارَ أَطْوَلَ مِنَ الْأَمِيرَةِ . . . ثُمَّ
رَأَتْهُ يَمُدُّ يَدَيْهِ نَحْوَ الْجُرْحِ الَّذِي فِي صَدْرِهِ ، وَيَشُقُّ جِلْدَهُ ، فَيَسْقُطُ
الْجِلْدُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَظْهَرُ شَابٌ قَتِيٌّ جَمِيلٌ ، يَبْتَسِمُ لَهَا فِي أَدَبٍ
وَوَدَاعَةٍ ، وَفِي رَقَّةٍ وَمَوَدَّةٍ !

فَرِغَتْ الْأَمِيرَةُ فِي الْبِدَايَةِ فَرَعًا شَدِيدًا ، وَصَرَخَتْ . . . لَكِنِ
الْفَتَى الْجَمِيلَ تَقَدَّمَ نَحْوَهَا ، وَانْحَنَى أَمَامَهَا فِي أَدَبٍ جَمٍّ ، وَقَالَ :
« لَا تَخَافِي ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ . . . إِنَّ لِي قِصَّةً عَجِيبَةً ،
سَأَقُصُّهَا عَلَيْكَ ، فَأَرْجُو أَنْ تُصْغِيَ إِلَيَّ » .
طَاطَأَتِ الْأَمِيرَةُ رَأْسَهَا فِي خَبَلٍ . . . فَدَنَا مِنْهَا الْفَتَى الْجَمِيلُ ،



وَأَمْسَكَ يَدَهَا فِي حَرَكَةٍ مُهَذَّبَةٍ ، وَأَجْلَسَهَا عَلَى السَّرِيرِ ، وَجَلَسَ إِلَى
 جَوَارِهَا ، وَقَالَ : « إِنَّ الضَّفْدِعَ الْقَبِيحَ الشَّكْلَ ، الَّذِي كُنْتُ
 تَحْتَقِرِيْنَهُ وَتَسْتَقْذِرِيْنَهُ ، وَتَكْرَهِيْنَهُ وَتَهْرَبِيْن مِنْهُ . . . هُوَ أَنَا ! . . . أَنَا
 مَلِكُ بِلَادِ « الْبُوكِ » ، الَّتِي بِجَوَارِ مَمْلَكَةِ أَبِيكَ الْعَظِيمِ . . . وَقَدْ ارْتَقَيْتُ
 عَرْشَ الْمَمْلَكَةِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي . . . وَكَانَتْ لِي عَمَّةٌ سَاحِرَةٌ شَرِّيرَةٌ ،



لَهَا بِنْتُ قَبِيحَةِ الشَّكْلِ ، الْقِرْدُ أَجْمَلُ مِنْهَا . . . وَأَرَادَتْ عَمَّتِي هَذِهِ أَنْ
تَزُوجَنِي بِابْنَتِهَا الدَّمِيمَةِ ، فَرَفَضْتُ . . . فَسَحَرْتَنِي عَمَّتِي ، وَصَبَّرْتَنِي
ضِفْدَعًا قَبِيحَ الْمَنْظَرِ ، مُخِيفَ الشَّكْلِ ، وَرَمَتْنِي فِي الْبُئْرِ الَّتِي كُنْتُ
تَجْلِسُ عَلَى سُورِهَا . . . فَإِنَّ الْغَابَةَ الْوَاسِعَةَ نِصْفُهَا يَتَّبِعُ مَمْلَكَتِي ،
وَنِصْفُهَا الْآخَرُ يَتَّبِعُ مَمْلَكَةَ أَبِيكَ الطَّيِّبِ . . . وَحِينَ سَحَرْتَنِي عَمَّتِي
قَالَتْ لِي : « لَتَكُنْ أَقْبَحَ ضِفْدَعٍ ، حَتَّى تُخَلِّصَكَ أَجْمَلُ أَمِيرَةٍ فِي
الدُّنْيَا . . . سَوْفَ تَظَلُّ حَبِيسًا فِي هَذِهِ الْبُئْرِ ، الْعَمِيقَةِ الْحَالِكَةِ
الظَّلَامِ ، لَا تَرَى أَحَدًا ، وَلَا يَرَاكَ أَحَدٌ . . . وَلَنْ يَزُولَ عَنْكَ السَّحَرُ ،
وَلَنْ تَرْجِعَ إِلَى شَكْلِكَ الْآدَمِيِّ ، وَلَنْ تَعُودَ شَابًا جَمِيلًا ، إِلَّا إِذَا رَأَتْكَ
أَجْمَلُ أَمِيرَةٍ فِي الدُّنْيَا ، وَاحْتَقَرْتُكَ ، وَسَخَرْتُ مِنْكَ ، ثُمَّ امْتَلَأَ قَلْبُهَا
بِالشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعُطْفِ عَلَيْكَ » . . . وَهَا أَنْتِ ذِي - أَيْتِهَا الْأَمِيرَةُ
الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ - قَدْ حَنَنْتِ عَلَيَّ وَأَشْفَقْتِ ، بَعْدَ أَنْ احْتَقَرْتَنِي ،
وَسَخَرْتَ مِنِّي ، وَأَسَلْتَ دَمِي . . . فزَالَ عَنِّي السَّحَرُ ، وَعُدْتُ إِنْسَانًا ،
كَمَا تَرَيْنِي الْآنَ ، فَلَكَ الشُّكْرُ الْوَفِيرُ ، وَالْفَضْلُ الْجَزِيلُ . . . أَنَا
مَدِينٌ لَكَ بِحَيَاتِي ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَكَ ، وَأَنْ يَجْعَلَ الْخَيْرَ دَائِمًا
عَلَى يَدَيْكَ ، أَيْتِهَا الْأَمِيرَةُ الْعَظِيمَةُ .
وَفِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ضَحِكْتَ الْأَمِيرَةُ وَقَهَقَتْ ، وَبَكَتْ وَانْتَحَبَتْ ! ..

ثُمَّ قَالَتْ : « كَمْ أَنَا سَعِيدَةٌ الْآنَ ، إِذْ كُنْتُ سَبِيًّا فِي خَلَاصِكَ مِنَ السَّحْرِ ! . . . وَكَمْ كَانَ أَبِي حَكِيمًا حِينَمَا أَمَرَنِي أَنْ أَفِي بِوَعْدِي ! . . . فَلَوْ لَمْ أَفِ بِمَا تَوَاعَدْنَا عَلَيْهِ ، عِنْدَمَا أَخْرَجْتَ كُرْتِي الذَّهَبِيَّةَ ، مِنْ الْبُئْرِ اللَّعِينَةِ ، لَبَقِيتُ - أَيُّهَا الْمَلِكُ الشَّابُّ - ضِفْدَعًا قَبِيحًا مُخِيفًا ! »

قَالَ الْمَلِكُ الشَّابُّ : « هَيَّا نَذْهَبْ إِلَى أَبِيكَ الْعَظِيمِ ، لِأَقْصِ عَلَيْهِ أَمْرِي أَوَّلًا ، ثُمَّ أَخْطُبُكَ مِنْهُ ثَانِيًا . . . أَرْجُو أَنْ تُوَافِقِي ، وَأَنْ يُبَارِكَ أَبُوكَ زَوَاجَنَا ! »

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، فُتِحَ بَابُ الْحُجْرَةِ ، وَدَخَلَ الْمَلِكُ ، لِيَطْمَئِنَّ عَلَى ابْنَتِهِ الْحَبِيبَةِ . . . وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهُ وَغَضَبُهُ ، حِينَمَا وَجَدَ مَعَهَا شَابًّا جَمِيلًا غَرِيبًا ، لَمْ يَسْبِقْ أَنْ رَأَاهُ !

وَقَبْلَ أَنْ يُفِيقَ الْمَلِكُ مِنْ دَهْشَتِهِ ، كَانَ الْمَلِكُ الشَّابُّ قَدْ تَقَدَّمَ نَحْوَهُ ، وَانْحَنَى أَمَامَهُ ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى جِلْدِ الضَّفْدَعِ الْمُلْتَقَى عَلَى الْأَرْضِ !

وَقَصَّتِ الْأَمِيرَةُ عَلَى أَبِيهَا قِصَّةَ « الْمَلِكِ الضَّفْدَعِ » ! فَعَجِبَ الْمَلِكُ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْغَرِيبَةِ ، وَامْتَلَأَ قَلْبُهُ غَيْظًا مِنَ الْعَمَّةِ السَّاحِرَةِ ، الَّتِي سَحَرَتْ ابْنَ أَخِيهَا ضِفْدَعًا قَبِيحًا . . . وَحَمِدَ اللَّهُ أَنْ كَانَ خَلَاصُ الْمَلِكِ الشَّابِّ ، وَزَوَالُ السَّحْرِ عَنْهُ ، بِسَبَبِ ابْنَتِهِ الْعَزِيزَةِ ،



فَاحْتَضَنَ ابْنَتَهُ وَقَبَّلَهَا ، وَاحْتَضَنَ الْمَلِكُ الشَّابُّ وَقَبَّلَهُ ، وَقَالَ :
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي بِكَ ابْنًا عَلَى الْكِبَرِ . . . أَنْتَ ابْنِي مِنْذُ الْيَوْمِ ! «
 وَمَضَتْ أَيَّامٌ . . . ثُمَّ طَلَبَ الْمَلِكُ الشَّابُّ ، مِنْ أَبِيهِ الْجَدِيدِ ،
 أَنْ يُسَمِّحَ لَهُ بِإِخْرَاجِ الْكُنُوزِ الْمَخْبُوءَةِ فِي الْبُيُوتِ ، الَّتِي ظَلَّ مَسْحُورًا
 فِيهَا سِنِينَ عَدَدًا ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « يَا وَلَدِي الْعَزِيزُ ، إِنَّا - وَلِلَّهِ
 الْحَمْدُ - فِي غِنًى عَنْ هَذِهِ الْكُنُوزِ ، وَسَأَتْرُكُ لَكَ مَمْلَكَتِي بَعْدَ وَفَاتِي .
 قَالَ الْمَلِكُ الشَّابُّ : « أَطَالَ اللَّهُ عُمُرَكَ ، وَبَارَكَ لَكَ فِيهَا
 آتَاكَ ، وَهَنَّاكَ بِإِتْمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْكَ فِيهَا أُعْطَاكَ ، وَجَعَلَ بَاقِيَ حَيَاتِكَ
 أَكْثَرَ مِنْ مَاضِيهَا خَيْرًا وَبَرَكَهَةً وَتَوْفِيقًا . . . إِنِّي لَا أُرِيدُ إِخْرَاجَ هَذِهِ
 الْكُنُوزِ إِلَّا لِأَجْهَازِهَا جَيْشًا كَبِيرًا ، أَسِيرُ بِهِ إِلَى مَمْلَكَتِي ، لِأَسْتَرِدَّ مِنْ
 عَمَّتِي السَّاحِرَةِ ، عَرْشِي الْمَغْتَصَبِ . . . وَسَأُضِمُّ مَمْلَكَتِي إِلَى مَمْلَكَتِكَ .
 فَتَصِيرُ أَنْتَ وَالِدُنَا جَمِيعًا ، وَمَمْلَكَتُكَ شَعْبُكَ وَشَعْبِي . . .
 قَالَ الْمَلِكُ الطَّيِّبُ : « إِنْ جَيْشِي تَحْتَ أَمْرِكَ . . . وَأَنَا لَا أُرِيدُ
 ضَمَّ مَمْلَكَتِكَ إِلَى مَمْلَكَتِي ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ تَسْتَرِدَّ عَرْشَكَ ، وَأَنْ
 تُعَاقِبَ عَمَّتَكَ الشَّرِيرَةَ ، عَلَى فَعْلَتِهَا الشَّنِيعَةِ . . .
 وَذَهَبَ الْغَوَاصُّونَ وَالْحِرَّاسُ إِلَى الْبُيُوتِ الْعَمِيقَةِ ، وَأَخْرَجُوا الْكُنُوزَ
 الَّتِي فِيهَا ، فَأَخْرَجُوا ذَهَبًا وَالْمَاسَا وَيَاقُوتًا وَعَقِيقًا ، وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةً

ثَمِينَةً ، لَا حَصْرَ لَهَا وَلَا عَدَّ ، حَتَّى إِنَّ الرَّأْيَى لَيَظُنُّ أَنَّ جَوَاهِرَ الدُّنْيَا
كُلَّهَا كَانَتْ مُخَبَّأَةً فِي هَذِهِ الْبِئْرِ اللَّعِينَةِ . . .

وَأَعَدَّ الْمَلِكُ الشَّابَّ - بِمُسَاعَدَةِ الْأَمِيرَةِ وَأَبِيهَا الْعَظِيمِ - جَيْشًا
كَبِيرًا ، سَافَرَ بِهِ إِلَى مَمْلَكَتِهِ . . . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْحُدُودِ ، أَرْسَلَ
بَعْضَ الضُّبَّاطِ وَالْجُنُودِ ، لِيَأْتُوهُ بِأَخْبَارِ عَمَّتِهِ وَشَعْبِهِ ، فَعَادُوا إِلَيْهِ
يَقُولُونَ : إِنَّ عَمَّتَهُ قَدْ نَصَبَتْ نَفْسَهَا مَلِكَةً ، وَإِنَّهَا تَحْكُمُ الشَّعْبَ
بِكُلِّ قَسْوَةٍ وَشِدَّةٍ ، وَإِنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ يَكْرَهُهَا ، وَيَنْتَظِرُ عَوْدَتَهُ
لِيُخَلِّصَهُ مِنْ شَرِّهَا . . .

وَمَا كَادَ الْجَيْشُ وَالشَّعْبُ يَعْلَمُونَ بِوُصُولِ مَلِكِهِمُ الشَّابَّ ،
الَّذِي يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ، حَتَّى انْضَمُّوا جَمِيعًا إِلَيْهِ ، فَدَخَلَ عَاصِمَةَ
مَمْلَكَتِهِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ ، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ تَسِيلَ نَقْطَةُ دَمٍ !

وَبَلَغَ الْمَلِكَةَ السَّاحِرَةَ مَا حَدَثَ ، فَصَعَدَتْ إِلَى سَطْحِ الْقَصْرِ ،
وَحَوْلَهَا قَلَّةٌ مِنَ الضُّبَّاطِ الَّذِينَ أَثَرَتْ فِيهِمْ بِسِحْرِهَا ، فَمَا إِنَّ رَأَتْ الْمَلِكَ
الشَّابَّ يَقْتَرِبُ مِنَ الْقَصْرِ ، وَمِنْ حَوْلِهِ الشَّعْبُ وَالْجَيْشُ ، حَتَّى ذَهَبَ
عَقْلُهَا ، وَأَصَابَهَا الْجُنُونُ ، فَالْقَتْ بِنَفْسِهَا مِنَ السَّطْحِ ، وَالتَّقَى الضُّبَّاطُ
أَنْفُسَهُمْ وَرَاءَهَا ، فَهَلَكُوا ، وَالشَّعْبُ وَالْجَيْشُ يُصَفِّقُونَ وَيَهْلِلُونَ . . .

قَضَى الْمَلِكُ الشَّابُّ فِي مَمْلَكَتِهِ أَسْبُوعًا ، عَمَّ الْمَمْلَكَةَ فِيهِ

الْفَرَحُ وَالْمَرَحُ ، وَالرَّقْصُ وَالطَّرْبُ . . . وَبَعْدَ أَنْ رَتَّبَ الْمَلِكُ شُؤْنَ
مَمْلَكَتِهِ ، أَنْابَ عَنْهُ رَئِيسُ وُزَرَائِهِ ، وَعَادَ إِلَى أَمِيرَتِهِ الْجَمِيلَةِ اللَّطِيفَةِ
وَهُوَ يَحْمِلُ إِلَيْهَا أَثْمَنَ الْهَدَايَا وَأَغْلَاهَا ، يَحْمِلُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ الْمُحِبِّ ،
الْمُعْتَرِفَ بِالْجَمِيلِ . . .

وَأَقِمَ احْتِفَالًا عَظِيمًا ، تَزَوَّجَ فِيهِ الْمَلِكُ الشَّابُّ مِنَ الْأَمِيرَةِ ،
الَّتِي كَانَتْ السَّبَبَ فِي نَجَاتِهِ مِنَ السَّحْرِ . . .
وَبَعْدَ أُسْبُوعٍ ، رَكِبَ الْمَلِكُ الشَّابُّ وَعَرُوسُهُ الْجَمِيلَةُ ، عَرَبَةً
فَخِيمَةً ، تَجَرُّهَا ثَمَانِيَةُ خِيُولٍ بَيَضاءَ ، وَحَوْلَهَا الْحَرَسُ بِمَلَابِسِهِمُ
الْأَنِيقَةِ ، وَأَسْلِحَتِهِمُ اللَّامِعَةِ ، وَأَعْلَامِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ . . .
وَفِي مَمْلَكَةِ « الْبُوكِ » ، عَاشَ الْعُرُوسَانِ فِي أَتَمِّ سَعَادَةٍ ،
وَأَهْنَأِ بَالٍ ، وَعَاشَ شَعْبُهُمَا فِي سَلَامٍ وَأَمَانٍ ، بِلا قَسْوَةٍ وَلَا طُغْيَانٍ !



أسئلة في القصة

- ١ - من أصدقاء الأميرة الذين كانت تلعب معهم؟ وأين كانوا يلعبون؟
- ٢ - ما سبب خوف الأميرة من البثر؟ وما أثر دموع الأميرة فيها؟
- ٣ - اذكر الحديث الذي جرى بين الأميرة والضفدع، قبل أن يعيد إليها كرتها الذهبية.
- ٤ - ماذا جرى بين حراس القصر الملكي والضفدع؟
- ٥ - نصح الملك ابنته الأميرة بأن تفي بوعدھا، فأذكر هذه النصيحة بالتفصيل.
- ٦ - «كان الملك ينظر إلى الضفدع في إعجاب» - متى حدث هذا؟ ولماذا؟
- ٧ - كيف دخل الضفدع حجرة نوم الأميرة؟ وماذا جرى بينهما؟
- ٨ - كم مرة أرادت الأميرة قتل الضفدع؟ ومتى انقلب الضفدع شاباً جميلاً؟
- ٩ - كان الملك حكيماً طيباً - اذكر بعض ما يثبت ذلك.
- ١٠ - كان الضفدع ملكاً شاباً جميلاً، فمن سحره؟ ولماذا؟
- ١١ - كيف كانت نهاية العمة الساحرة الشريرة؟
- ١٢ - لخص القصة بأسلوبك فيما لا يقل عن ثلاثين سطراً.